8.سورة الأنفال (13)

321	وفـــــتحُ دالِ مُـــــردِفين إذ ثـــوى لكــنْ بفــتح الضـــم والكســر دِفـا مـــوَهِّنٌ كمـــا شـــفا ظـــل نمـــا وكيـــدَ خَفــضٌ عِ وأنَّ بعـــدُ عَـــنْ غَـــلا. معـــا بالعُـــدوة الضـــمَّ كســرْ هُدىً ثوى صَفاه.............		وخففـــن يُغشِـــيكمُ حِـــرْمٌ حَـــوى حـــز والنعـــاسَ رفعـــا. وخفِّفـــا ولايُنَـــوِّنُ لحفـــص فاعلمـــا عَـــمَّ بفـــتح. يعلمـــون خـــاطِبَن حـــقٌّ. حيِـيَ اكســره مظهـــرا أثـــر

•**الدِّفاءُ :** ما استدفئ به.

ص : 321. وفتحُ دالِ مردِفين إذ ثوى • ....

ش : قرأ مدلول الألف من إذ نافع و ثوى أبوجعفر ويعقوب {فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملـٰئكة مردَفين } الأنفال 9. بفتح الدال فتعين للباقين كسرُها من الضد. وما روي من فتح الدال عن قنبلٍ قال فى التيسير : وهم ، وكذلك قال ابن الجزرى إنه ليس بصحيح. وهذا ما أشار له الشاطبي بقوله : وعن قنبل يروى وليس معولا.

* **فمن فتح** جعله اسمَ مفعول نعتا لـ{أَلْفٍ}ومعناه أن الألفَ مُردَفون أى مُتبَعون بغيرهم من الملـٰئكة. **أو** حالا من الضمير المنصوب فى{مُمِدكم}فالمؤمنون هم المُردَفون بالملـٰئكة. **ومن كسر** جعله اسم فاعل نعتا لـ{أَلْفٍ}كذلك والفعل مسند إلى الملـٰئكة ومعناه أنهم أردفوا غيرَهم. قال ابن عباس كان مع كل مَلَكٍ مَلَكٌ فذلك الإرداف. ومردِفين متتابعين : عن قتادة أردف بعضهم بعضا فكانوا زمرا متتابعين. أو مردِفين لكم أى رادفين يأتون لنصركم بعد استغاثتكم، حكى الأخفش بنو فلان يردِفوننا أى يأتون لنصرتنا. وقيل مردِفين بالكسر يجوز أن تكون حالا من الضير المنصوب فى { مُمِدكم }أى فى حال إرداف بعضكم بعضا وروى عن أبى عمرو. وردِفه وأرفه بمعنى واحد إذا جاء بعده ولحِقه كتبِعه وأتبعه وقيل ردِفتَه إذا ركِبتَ خلفه وأردفتَه إذا أركبتَه خلفك.

ص : 321. ....• وخففن يُغشيكمُ حرم حوى

== : 322. لكنْ بفتح الضم والكسر دِفا • حز والنعاس رفعا..........

ش : قرأ الحرميون وأبوعمرو والرمز فى حِرم والحاء من حوى {إذ يُغْشِيكم النعاس أمنة منه} الأنفال 11. مخففا أى بإسكان الغين وكسرالشين إلا أن ابن كثير وأبا عمرو ورمزهما مرتبا فى الأول من دفا و حز يقرآن {يَغْشَاكم}بفتح الياء والشين وألف بعد الشين فتعين للباقين وهم يعقوب وابن عامر والكوفيون القراءة بالتشديد. والضمير فى (رفعا) لابن كثير وأبى عمرو أخبر أنهما قرآ {النعاسُ} بالرفع فتعين لغرهما النصبُ ففى {يُغشيكم} ثلاث قرآت وفى {النعاس} قراأتان وهذه صورة ذلك:

1.{ يُغْشِيكم النعاسَ} مدا [بضم الياء وإسكان الغين وكسرالشين مخففا ونصب النعاس للمدنييْنِ]

2.{يَغْشَاكم النعاسُ} د.ح [بفتح الياء وإسكان الغين وفتح الشين ومدها ورفع النعاس لإبن كثير وأبى عمرو]

3.{يُغَشِّيكم النعاسَ} ظ.ك.كفى[بضم الياء وفتح الغين وكسر وتشديد الشين ونصب النعاس ليعقوبَ والشامى والكفيينَ]

* **فمن** خفف ورفع فى{يَغْشٰكم النعاسُ} فهو عنده من غشِيَ يَغْشَى الثلاثيّ والضميرُ المتصل مفعولٌ والنعاس فاعل. **ومن** خفف ونصب جعله من أغشى يُغشي متعد إلى مفعولين والنعاسَ المفعول الثانى والفعل مسند إلى الله تعالى، وكذلك **من شدد** إلا أنه عندهم من غَشَّى يُغَشِّى. والفعل يتعدى بالتضعيف كما يتعدى بالهمز. فأغشى وغشّى كأوصى ووصى وأنزل ونزل. وكل جاء فى كتاب الله : فمن الأول {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يَغْشَى طائفة منكم}. ومن الثانى{فأغشينٰهم فهم لايبصرون} ومن الثالث {فغشٰها ما غشى}.

ص : 322. .... • وخفَّفا....................

== : 323. موَهِّنٌ كما شفا ظل نما • ولاينون لحفص فاعلما

== : 324. وكيدَ خَفضٌ عِ.......... • ....

ش : قرأ مدلولُ الكافِ من كما ابنُ عامر و شفا الإخوةُ والظاءِ من ظلٌّ يعقوبُ والنونِ من نما عاصمٌ {ذٰ لكم وأن الله مُوهِنٌ كيدَ الكٰفرين}الأنفال 18. بإسكان الواو وتخفيف كسر الهاء إلا أن حفصا ورمز له بـ عِ يقرأ {مُوهِنُ } دون تنوين و{ كيدِ } بخفض الدال. **فتعين** للباقين وهم الحرميون وأبو عمرو القراءة بفتح الواو وتشديد الهاء{موَهِّنٌ} و **تعين** لهم جميعا دون حفص تنوينُ النونِ ونصبُ الدال. **والحاصل** أن فى هذا الحرف ثلاث قرآت :

1.{ مُوْهِنٌ كيدَ الكٰفرين } ظ - ك - صحبة [بإسكان الواو وتخفيف الهاء وتنوين النون وفتح الدال ليعقوبَ وابن عامروشعبة والإخوة]

2. { مُوْهِنُ كيدِ الكٰفرين } ع [بإسكان الواو وتخفيف الهاء وترك تنوين النون وبخفض الدال لحفص]

3. {موَهِّنٌ كيدَ الكٰفرين } حرم - ح [بفتح الوا وتشديد الهاء وتنوين النون وفتح الدال للحرميينَ وأبى عمرو]

* **فمن** نوَّن وخفف جعله اسمَ فاعل من أوهن **ومن** ثقل جعله من وهَّن. تقول : وهَن الشيئُ ووَهَنته وأوهنته ووهَّنته بمعنى واحد، يتعدى بنفسه كما فى الحديث [...قد وَهَنتهم حُمى يثرب] وبالهمز والتشديد إذا جعلته واهنا ضعيفا والتشديد أبلغ. **أبوزرعة** : ... وحجتهم فى ذلك أن التشديد إنما وقع لتكرر الفعل وذلك ما ذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث وربطِه على قلوبهم وتقليلِه إياهم فى أعينهم عند القتال فذلك منه شيئ بعد شيئ وحال بعد حال فى وقت بعد وقت فكان الأولى بالفعل أن يشدد لتردد هذه الأفعال فكأنه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرة بعد مرة فوجب أن يقال وهّن لهذه العلة اهـ. وكيدَ بالنصب مفعول به وهذا هو الأصل فى اسم الفاعل المراد به الحال أوالإستقبال لعمله عمل فعله فى هذه الحال كزيدٌ مكرم عمروا الآن أو غدا فأصل اسم الفاعل التنوين. وإضافة كيد للتخفيف فليست محضة لأنها فى نية الأنفصال فلا تُحدث تعريفا ولا تخصيصا فى المضاف فلذلك توصف به النكرة كقوله تعالى {هديا بالغ الكعبة} . **ومن** لم ينون خَفَض كيد بإضافة موهنُ إليه وجاز أن يريد الماضيَ والإستقبال. وتركُ التنوين أكثر شيوعا وإن كان إثباته هو الأصل كما سبق.

السمين : وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر لأن ما عينه حرف حلق غيرُ الهمزة تعديتُه بالهمزة ولايعدى بالتضعيف إلا كلِمٌ محفوظة نحو وهَنته وضعفته اهـ.

ص : 324. .... وأنَّ بعد عن • عم بفتح.............

ش : قرأ مدلولُ العين من عن حفص وعم المدنيان والشامى {ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأَن الله مع المتقين} الأنفال 19. بفتح أن فتعين للباقين وهم المكي والبصريان وشعبة والإخوة القراءة بكسرها.

***فمن فتحها** فعلى تقدير الجار فموضعها نصبٌ والجارللتعليل أى ولأن الله أو وبأن الله مع المؤمنين لن تغني عنكم أيها المشركون فئتكم شيئا أوعطف على ما قبلها : {وأن للكٰفرين } و {وأن الله موهن} فتكون فى موضع رفع أو نصب. وقيل الفتح على إضمار : اعلموا، أو على أنها خبر مبتدإ والقدير والأمر أن الله مع المؤمنين. **والكسر** على الإستئناف وفيه تأكيد لنصرة المؤمنيين لأن إن تفيد التأكيد. ويعضُد الكسرَ قراءةُ ابن مسعود (والله مع المؤمنيين) بحذف إن.

ص : 324. .... • .... يعلمون خاطِبَن

== : 325. غلا. .... • ....

ش : قرأ ذو غين غلا رويس {فإن انتهوا فإن الله بما تَعملون بصير} الأنفال 39. بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب.

* **وجه الخطاب** أنه التفات إلى الكفار **أو** على تقدير : قل لهم إن الله بما تعملون بصير لأن قبله {قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف} فهو على سبيل ما تقدم. **ووجه** الغيبة مناسبةُ ما قبله {فإن انتهوا} وما بعده {وإن تولوا}.

ص : 325. ... معا بالعدوة الضمَّ كسر • حق......................

ش : قرأ المكى والبصريان ورمزهم حق {إذ أنتم بالعِدوة الدنيا وهم بالعِدوة القصوى} الأنفال 42. بكسرالعين فى الحرفين. وقرأ الباقون : المدنيان والشامى والكوفيون بضمها فيهما، وصرح به للمفهوم.

* **والعدوة** شاطئ الوادى أو جانبه وطرفه وحافته. وقيل المكان المرتفع شيئا على ماهو منه. والضم والكسر لغتان كجُذوة وجِذوة والجمع عِدىً وعُدىً بالضم والكسر كذلك، والدنيا فُعلى من الدنوّ وهى القريبة إلى للمؤمنيين مما يلى المدينة والقصوى البعيدة منهم مما يلى مكة. **ابن خالويه** : وهما من ذوات الواو ؛ فإن قيل فلم جاءتا بلفظين مختلفين - يعنى أن الدنيا بالياء والقصوى بالواو - فقيل فى ذلك وجهان : أحدهما أن الدنيا بنيت على فعلها فلما جاوزت ثلاثةَ أحرف بنيت على الياء وهو القياس. والقصوى اسم مختلِف ليس بمبني على فعله. والثاني أن الاسم إذا ورد على وزن فَعْلى بفتح الفاء صحت فيه الواو كقولهم " الفتوى" و" التقوى" وإذا كان صفة انقلبت واوه ياء نحو "الصَّدْيا" و "الحُبْلى" فأما القصوى فجاءت على الأصل اهـ. والصَّديا من العطش والفعل صدِي بكسر العين يصدى بفتحها على القياس صدىً فهو صدٍ وصادٍ وصديانُ وهي صَدْيا وصادية. **وفى اللسان** : القُصوى والقُصيا الغاية البعيدة قلبت فيه الواو ياء لأن فُعْلى إذا كانت

اسما من ذوات الواو أبدلت واوهُ ياء كما أبدلت الواو مكان الياء فى فَعلى فأدخلوها عليها فى فُعلى ليتكافآ فى التغير قال ابن سيده وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام...قال ابن السِّكّيت : ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتى بضم أوله وبالياء لأنهم يستثقلون الواو مع ضم أولِه فليس فيه اختلاف إلأ أن أهل الحجاز قالوا القصوى فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس إذ سكن ما قبل الواو وتميمٌ وغيرهم يقولون القصيا اهـ.

ص : 325. .... * ....حيِيَ اكسره مظهرا أثر

== : 326. هُـدىً ثوى صفاه..... * ....

ش : قرأ ذو ألف أثر نافع وذو هاء هدىً البزى عن ابن كثير وذو ثوى أبوجعفر ويعقوب وذوصفا شعبة وخلف { ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حـيِـيَ عن بينة } الأنفال 42. بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مخففة. وأدغم الباقون وهم : قنبل عن ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائ فقرؤا {حيَّ} بياء واحدة مفتوحة مشددة. وعلمت قراءتهم من الضد ، فضد الكسر الفتح وضد الإظهارالإدغام طردا وعكسا.

* **فمن أظهر** أتى بالفعل على أصله ولأن الياء حرف علة والإدغام كالعلة فكرهوا اجتماعهما. وفى كتاب سيبويه أن كثيرا من العرب يقول حيِىَ الرجل وحيِيَت المرأة وبعض العرب يقول أحيياءُ وأحيِيةٌ، بالإظهاراهـ وإنما يحسن الإدغام حيث تكون الحركة لازمةً فحملوا الماضى على المستقبل. والمستقبلُ لا يكون فيه الإدغام لزوال المِثلين بانقلاب لام الفعل ألفا إذا قلت يحيا. **قال مكى :** من قرأ بياءين استثقل الإدغام والتشديد فى الياء وأيضا فإنه شبهها بياء يُحيِى التى لايحسن فيها الإدغام فى حال نصبٍ ولارفع وإنما أشبهتها لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها المضمر المرفوع[نحو حَييت وبابه] كما تتغير ياء يُحيى فى النصب ولاتدغم فيها لأن تغييرها عارض اهـ يعنى أن الياء لا تدغم فى يُحيي المنصوب لأن الفتح عارض لزواله فى الرفع والجزمِ **وقال الفارسى** فى الإظهار: ...ويُقوى ذلك قولهم أعيياء فبينوا مع أن الحركة غير مفارقة فإذا لم يدغموا مالم تفارقه الحركة فأن لا يدغموا ماتفارقه الحركة أولى اهـ **ومن أدغم** كره اجتماع ياءين متحركتين، ووافق الرسم؛ ولأن حركة الياء لازمة فشابهت فى ذلك الحروف الصحيحة فجاز فيها الإدغامُ كما جازفيها. نحو ردَّ وكرَّ. والإدغام تخفيف وقد خففوا فى غير المثلين فقالوا فى عَلِم عَلْم فهو فى المثلين أولى. ولا يجوزالإدغام فى المضارع نحو {على أن يُحيِيَ الموتى} لعدم لزوم الحركة لأنها تذهب فى الرفع والجزم. **وحاصل** هذا أن الفعل الماضي إذا انتهى بياءين أولاهما مكسورة نحو حَيِيَ وعيي جازفيه الإدغام والإظهار لأن حركتَه حركةُ بناء وليس كذلك المضارعُ لكون حركتِه حركةَ إعراب غيرَ ثابتة. وعلى الإدغام قول الشاعر : هذا أوان العِرض حيَّ ذبابه • زنابيره والأزرق المتلمس.[العرض من أودية اليمامة وحي عاش فيه لخصبه]. وعلى الإظهار قول الآخر : وكنا حسبناهمْ فوارس كهمس • حَيُوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا. **قال المبرد** فى المقتضب : من قال حيَّ قال فى للجمع حيُّوا كردَّ وردوا. ومن قال حيِيَ فأظهر قال للجمع حَيُوا لأن الياء لا تدخلُها الضمة إذا انكسر ما قبلها كما لاتقول هو يقضيُ ولا هو قاضيٌّ، وكان أصلها حيِيوا مثل علموا فسكنت والواو بعدها ساكنةٌ فحذفت لإلتقاء الساكنين اهـ.

326	.... وابـــن عـــامر لغيـــره إنهــمُ و يحســبَنّ والنــورُ فيــه كاشــف. ثــانى يكــن وتُرْهبــونَ لــرويس شــددا حــرك ولا تنونــاً ضُــعْفا ومُــدّ والرومَ صل عن خلفه فاتل...		مؤنــث إذ تتــوفى واكســر بالغيــب عــن كــفء ثنــاه فاســتبن كفــى حمــاً وثالــث صــحبة عــن كــذاك فــى النشــر لــه منفــردا ثــق وافــتح الضــم فتــىً نمــاه وُدّ

ص : 326. .... وابن عامرٍ * مؤنثٌ إذ تتوفى واكسر

== : 327. لغيره إنهمُ............. * ....

ش : قرأ ابن عامر وحده {ولو ترى إذ تَتوفى الذين كفروا الملئكة} الأنفال 50. بتاء التأنيث وهشام يدغم الذال فى التاء على أصله وبن ذكوان يظهرها. وقرأ الباقون : { إذ يَتوفى } بالياء على التذكير. وقرأ ابن عامر وحده {ولا يحسَبن الذين كفروا سبقوا أنَّهم لايجزون} الأنفال 59. بفتح الهمزة. وعُلمت قراءته من الضد. وقرأ الباقون بكسرها كما صرح.

* **فالتأنيث:** فى {تتوفى} على اللفظ لأن الفعل مسند إلى جماعة الملائكة ولفظ الجماعة مؤنَّث. **والتذكير** على المعنى لإسناد الفعل إلى الملائكة والملائكة جمعٌ ويجوز تذكيرما أسند إلى الجمع وتأنيثه على معنى الجماعة كما تقول قال أوقالت الرجال. ولأن تأنيثَ الملائكة غيرُ حقيقي وللفصل بين الفعل والفاعل وهو من مسوِّغات التذكير. وجَوز بعضهم أن يكون الضمير المرفوع فى { يتوفى} لله تعالى و{الملئكة يضربون وجوههم} جملة حالية أواستئنافية. والحالية تأتى كثيرا مشتمِلةً على ضميرٍ صاحب الحال خاليةً من الواو، والإستئنافية على تقدير سؤال كأنه قيل ماحالهم إذ ذاك. واستُغنِيَ بالضميرعن الواو، وعلى هذا يجوز الوقف على {كفروا}. وهذه الآية : {ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملئكة يضربون وجوههم وأدبارهم... } الأنفال 50. فى الذين قتلوا من المشركين يوم بدرأو فى من بقى منهم أوفى الكفارعموما وهذا عند الموت أو يوم القيامة حين يُدخِلونهم النار.

* **وقراءة ابن عامر:** {أنهم لا يعجزون} على تقديرلام العلة فهى فى موضع نصب بنزع الخافض أو موضعِ جرعلى إرادته على ما ذهب إليه الخليل وهى متعلِقة بما قبلها تعَلُّق المفول لأجله والتقدير: ولايحسَبن الذين كفروا أنفسهم أنهم سبقوا أى غلبوا وفاتوا لأنهم لايعجزون أولا تحسَبنهم فائتين من عذابنا لأنهم لايعجزون فالله يفعل فيهم كيف شاء، وكل شيئ فاتك ولم تُدركه وعجَزت عنه يقال فيه سبقك. نزلت فى المنهزمين من المشركين يوم بدر. **وقراءة الباقين** بالكسرعلى الإبتداء. والتعليل فى كلا القراءتين جَلِيٌّ. ولا اعتبار لقول من طعن فى قراءة {يحسَبن} بالياء فى هذه الآية أو فى قراءة ابن عامر بفتح همزة {أنهم} لصحة القراءتين وتواترهما، وقدبين العلماء من ذلك ماجهله المعترضُ ومنه فى قراءة ابن عامر أن المصدر المنسبك من أنَّ وصلتِها يجوز جره بحرف محذوف بقياس مطرد، فأصل {أنهم لايعجزون } : لأنهم لايعجزون حذفت اللامُ الجارةُ لجواز ذلك جوازا مطرِدا لاإشكال فيه كما قال ابن ملك فى الخلاصة رحمه الله :

.... • وإن حُذِفْ فالنصب للمنجر

نقلا وفى أنَّ وأنْ يطرِد • مع أمن لُبس كعجبت أن يدو

وبينوا هنا وفى سورة النور ماعملت فيه يحسَبن بالياء من فاعل ومفعول وما في ذلك من الأوجه تجده فى كتب التفسير والإعراب. والحمد لله رب العالمين.

ص : 327. ....و يحسبَنٌ * بالغيب عن كفء ثناه فاستبن
== : 328. والنورُ فيه كاشف...... * ....

ش : قرأ المشارلهم بالأوائل من : عن كفء ثناه فاستبن وهم على هذا الترتيب حفص وابن عامر وابو جعفروحمزة: {ولايَحسَبَنَّ الذين كفروا سبقوا إنهم لايعجزون} الأنفال 59. بياء الغيب وتقدم أنهم هم وشعبة يفتحون السين. فتعين للباقين - وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة والكسائ وخلف - القراءةُ بتاء الخطاب وهؤلاء كما سبق يكسرون السين إلا شعبة. **ففي** هذا الحرف ثلاث قراءات :

1.{ يحسَبن } ع.ك.ث.ف [بالياء التحتية وفتح السين لحفص وابن عامر وأبى جعفر وحمزة]

2.{ تحسَبن} ص [بالتاء الفوقية وفتح السين لشعبة].

3.{تحسِبن} أ. د. ح . ظ . روى [بالتاء الفوقية وكسرالسين لنافع وابن كثير والبصريينِ والكسائ وخلف].

ثم ذكر أن المرموز له بالفاء من فيه حمزة والكاف من كاشف ابن عامر كذلك قرآ فى سورة النور {لايَحسَبَنَّ الذين كفروا معجزين فى الأرض ومأويهم النار ولبئس المصير} النور 57. بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بالتاء.

* **فالقراءة بالياء:** رد على {لايتقون} وما قبلُ من ما جاء على لفظ الغيبة ، و{الذين كفروا} فاعل {لايَحسَبَنَّ} والمفعول الأول محذوف و{سبقوا} فى محل نصب المفعول الثانى و**التقدير** : ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم أو إياهم سبقوا أو سابقين. **ويجوز** إضمار أنْ المصدريةِ المخفة من المشددة قبل {سبقوا} فيسد أن سبقوا مسد المفعولين كما فى قوله تعالى {الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون} و{أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا}العنكبوت. و{ومن ءايٰته يريكم البرق خوفا وطمعا}الروم. ومن حذفها قول الشاعر : وما راعنى إلا يسيرَ بشرطة • وعهدى به قينا يفُشُّ بكير. أى إلا أن يسيرَ فيسير منصوب بأنْ مقدرة. **وقيل** فاعل {يحسَبنّ}الرسول صلى الله عليه وسلم فتستوى القراءة بالياء والتاء. أو لايحسبن حاسب من من أتى من بعدهم أو من المؤمنيين و{الذين كفروا}المفعول الأولُ وجملة {سبقوا}فى موضِع المفعولِ الثانى. **وقال** آخرون هو على تقدير حذف أنْ الموصولة تقديره: ولايحسبن الذين كفروا أن سبقوا حذفت أن وبقيت صلتها كما فى قوله تعالى {ومن آيته يريكم} وسدت أن هذه وصلتها مسد المفعولين ويقويه قراءة ابنِ مسعود وأُبَي: ولا يحسبن الذين كفروا أنَّهم سبقوا. **والقراءة بالتاء:** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم دليله : { الذين عاهدت منهم } قبله. ويأتى فى {الذين كفروا} و{سبقوا} ما تقدم. أى لاتحسبن يا محمدُ أو يا سامع الكفار سابقين أو فائتين. **ووجه القراءة بالياء فى النور** اسناد الفعل للنبي ﷺ لتقدم ذكره فى {وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون} أى لايحسبن الرسول. والمفعول الأول {الذين كفروا} والثانى {معجزين}. **أو اسناد** الفعل للذين كفروا وعليه يكون المفعول الأول محذوفا تقديره لايحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين أولايحسبن حاسب الذين كفروا معجزين. **والقراءة بالتاء** خطاب للنبي ﷺ و{الذين كفروا} المفعول الأو لتحسبن و{معجزين}المفعول الثانى.

ص : 328. .... ثانى يكن * كفى حماً وثالث صحبة عن.

ش : قرأ الكوفيون ورمزهم كفى والبصريان ورمزهما حماً { وإن يَـكن منكم مائة } الأنفال 65. بالياء على التذكير واكتفى باللفظ عن القيد ، وهو الثانى. والأول{إن يكن منكم عشرون} فتعين للباقين : الحرميون والشامى القراءة بالتاء على التأنيث. وقرأ الكوفيون : الإخوة وشعبة ورمزهم صحبة وحفص ورمزه العين من عن {فإن يَـكن منكم مائة صابرة} الأنفال 66. بالياء ايضا فتعين للباقين القراءة بالتاء. **وحاصل** الترجمتين أن الكوفيين يقرؤن بالياء على التذكير فى الموضعين وأن البصريينِ وافقاهم فى أولهما وقرآ فى ثانيهما بالتاء وأن الباقين قرؤا بالتاء فيهما. وأما الموضع الأول والموضع الرابع وهما {إن يكن منكم عشرون} و{وإن يكن منكم ألف}فالقراءة فيهما بياء التذكير إجماع، لأن العشرين والألْف مذكران.

* **فمن ذكر:** نظر إلى المعنى ولم يراع اللفظ لأن التأنيث فى مائة غير حقيقي لأنه تأنيث عدد ولأن المراد بها الرجال وايضا للفصل بين الفعل والفاعل بقوله {منكم} ولقوله {يغلبوا}وليس يغلبن. **ومن أنث:** راعى لفظ مائة فأنث الفعل لإسناده لمؤنث. **وحجة** البصريين فى الفرق قوة التأنيث فى الثانى لوصفه بـ{صابرة}وهو بمؤنث ايضا وكل حسن.

ص : 329. وتُرْهبونَ لرويس شددا * كذاك فى النشر له منفردا.

ش : قرأ قرأ رويس عن يعقوب : { ومن رباط الخيل ترهِّبون به عدو الله وعدوكم } الأنفال 60. بتشديد الهاء من رهّب المضاعف وقرأ الباقون { تُرهِبونَ }. بالتخفيف من أرهب **وقوله** : كذاك فى النشر له منفردا زيادة فائدة ، وهى أن رويسا انفر بالتشديد من طريقى الدرة والنشر معا فلم يوافقه أحد فيهما.اهـ **الكورانى** : وفيه دلالة على جواز انفراد الواحد بما هو أبلغ من قراءة الأكثر اهـ وهي مروية عن أبى عمرو وغيره من غير طريقي الشاطبية والنشر .

* **والوجه فى ذلك :** أنهما لغتان : أرهبته ورهَّبته والمعنى واحد وفى التشديد مبالغة.

ص : 330. حرك ولا تنوناً ضُعْفا ومُـدٌ * ثق وافتح الضم فتىً نماه وُدٌ

== :331. والرُّومَ صل عن خلفه فاتل... * ....

ش : قرأ مدلول الثاء من ثق أبوجعفر {الئـن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضُعَفاءَ} الأنفال 66. بفتح العين وهمزة مفتوحة بعد الألف بلا تنوين، وهي من تفرده فتعين للباقين القراءة باسكان العين وتنوين الفاء والقصر. وقرأ ذو فتىً حمزة وخلف وذو نون نما عاصم { ضَعفاً }بفتح الضاد. وقرأ الباقون : أبوجعفر ونافع وابن كثيروالبصريانِ و وابن عامر والكسائ بضم الضاد. وقيد الفتح بالضم للضد. وقرأ حمزة وعاصم بخلف عن حفص{الله الذى خلقكم من ضَعف ثم جعل من بعد ضَعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضَعفا} الروم 54. فصار فى هذا الحرف ثلاث قراءات هنا وهي:

1. { ضُعفاءَ } ث [على وزن شُرَكاءَ لأبى جعفر].
2. { ضَعْفا } فتى.ن [على وزن وَهْناً لحمزة وخلف وعاصم].
3. { ضُعْفا } أ.د.حما.ك.ر [على وزن رُعْباً لنافع وابن كثير والبصريينِ والشامى والكسائ].

وفيه فى سورة الروم قراءتان :

1. {من ضَعْفٍ } و{من بعد ضَعْفٍ } و{ ضَعْفاً } ن.ف [بفتح الضاد لعاصم وحمزة].

2. {من ضُعْفٍ } و{من بعد ضُعْفٍ } و{ ضُعْفاً } سما.ك.ع. روى [بضم الضاد للحرميينَ والبصريينِ والشامى والكسائ وخلف وحفص وهو الوجه الثانى له].

تنبيه : وجه الضم لحفص اختيار منه لحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ أقرأه بالضم. رواه أحمد فى المسند ح [5227] وأبو دود [الحروف والقراءات ح.3464] والترمذي وحسنه [كتاب القرءات ح.2860] والحاكم [2974]. وهي قراءة الجمهور كما علمت. **قال** الحافظ فى التيسير : وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن - يعنى الفتح فى الثلاث - واختار الضم...وبالوجهين آخذ فى روايته لأتابع عاصما على قراءته وأوافق حفصا على اختياره اهـ **وقال** ابن الجزرى فى النشر : وروينا عنه أنه قال ماخالفت عاصما فى شيئ من القرآن إلا فى هذا الحرف. **قال** اى ابن الجزرى وقد صح عنه الفتح والضم جميعا....وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ اهـ فالضم فى الثلاثة اذا عن حفص عن فُضَيل ابن مرزوق عن عطية العوفيِّ عن ابن عمرعن النبي صلى الله عليه وسلم وليس عن عاصم. **فحفص** نقل عن عاصم الفتح فى السورتين من طريق عبيد بن الصبَّاح فاتفق مع شعبة فى الفتح عن عاصم فيهما ونقل عن عاصم الفتح فى الثلاثة فى الروم والضم فيهن عن غيره من طريق عمرو بن الصبَّاح ولم يقرأ برأيه.

* **والوجه فى ذلك :** أن الضعف والضعف كلاهما لغة صحيحة كالقرح والقرح والفقروالفقروالمكث والمكث وباب فَعْل وفُعْل متسع والمعنى واحد. وهما مصدران : ضعُف يضعُف ضعفا وضعفا وقيل الضم الاسم والفتح المصدر. والضم لغة أسد وقريش لذلك قيل هى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفتح لتميم. وقيل الضم فى الجسم والفتح فى العقل والرأى وقيل هما جائزان فى كل والحمد لله رب العالمين.

331	وأنْ....................................... الأَسْرى الأُسارى حِصنُ ثابتٍ ومِن بالكسر والكهفُ الوِلايةُ شفا		تكونَ أَنِّثوا ثرا حيث ظَعَن أسْرى أُسارى ثُبْ وَلايَتِ فَدِن إنيْ معا مضافُها ولا خفا.

ص : 331. .... وأنْ * تكونَ أنثوا ثرا حيث ظَعَن

ش : قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب والرمز مرتبا فى الأوائل من ثرا حيث ظَعَن {ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يُثْخِن فى الأرض} الأنفال 67. بالتاء على التأنيث فتعين للباقين : نافعٍ وابن كثير والشامى والكوفيين {أن يكون} بالياء على التذكير.

* **فمن قرأ:** {أن تكون } بالتاء حمله على اللفظ فأنث الفعل مجازا لتأنيث لفظ الأسْرى لأن فيه ألفَ التأنيث، ولتأنيث الجماعة. **ومن قرأ** بالياء حمله على المعنى فذكَّر إذ المراد بالأسْرى الرجالُ وأنت لاتقول الرجال

يفعلن، وايضا فقد فُصل بين {يكون} و{الأسرى} بـالجار والمجرور فلذلك ذكرالفعل لكون الفاصلِ كالعوض.

ص : 332. الأَسْرى الأُسارى حِصنُ ثابتٍ.... * ....

ش : قرأ أبوعمرو المشار له بالحاء من حِصنُ وأبوجعفر المشارله بالثاء من ثابتٍ{يـأيها النبي قل لمن فى أيديكم من الأُسارى إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم} الأنفال 70. بضم الهمزة وفتح السين ومدها بألف. وقرأ الباقون {من الأَسْرى} بفتح الهمزة وإسكان السين. وصرح بالقراءتين فاستغنى عن القيد.

ص : 332. ....ومِن * أسْرى أُسارى ثُبْ ....

ش : قرأ ذو ثاء ثُبْ أبو جعفر {ما كان لنبي أن تـكون له أُسَـٰرَى حتى يثخن فى الأرض} الأنفال 67. بضم الهمزة وفتح السين ومدها وقرأ الباقون {أَسْرى} بالفتح والسكون كما صرح. فصار فى {أن يكون له أَسْرى} ثلاث قراآت :

1. {ما كان لنبي أن تـكون له أَسْرى } حما [تكون : بالتاء الفوقية وأسْرى بوزن أقصى للبصريينِ]
2. {ما كان لنبي أن تـكون له أُسَـٰرَى } ث [تكون : بالتاء الفوقية وأُسٰـرى بوزن كُسالى لأبى جعفر]
3. {ما كان لنبي أن يكون له أَسْرى } أ.د.كنز [يكون : بالياء التحتية وأسْرى بوزن أقصى لنافع وابن كثير والشامى والكفيينَ]

* **فمن قرأ:** { الأَسْرى } دون ألف أتى به على الأصل لأن فَعيلا بمعنى مفعول وبابَه قياسُ جمعه فَعْلى كجريحٍ وجرحى ومريض ومرضى وقتيل وقتلى فكذلك أسيرٌ وأسرى. وما كان من هذا الباب لا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء. **ومن قرأ** {الأُسارى} **فقيل** هو جمع الجمع يقال أسير وأسرى ثم أسارى. **وقيل** كلاهما جمع أسير ومعناهما واحد إلا أن من أثبت الألف لم يجمعه على قياسه وإنما شبهه بكسالى. **قال** سيبويه :... قالوا أسارى شبهوه بكُسالى وقالوا كسْلى فشبهوه بأسرى اهـ فكل واحد منهما مشبه بالآخَر حمل عليه لتقاربهما فى المعنى فالأصل فى الأسْرِ والكسلِ ألا يدخلا على أحد برغبة منه بل هو شيئ ابتُلُوا به وهم له كارهون فحُمل كلٌّ من البابين على الأخَر فى الجمع فجمعَ أسيرٌ على أسارى ككُسالى وجمع كسلانُ على كسْلى كأسرى. وعن أبى عمرو والأخفش أن الأسارى الذين أخذوا وقيدوا والأسرى الذين أخذوا ولم يوثَّقوا بعد. وعن أبى عمرو ايضا أن من كان فى الوَثاق أو السجن فقل فيه أسارى وقيل فى غيره إن شئت أسرى أو اسارى.

ص : 332. .... * .... ولـٰيتـِ فَدِن

== : 333. بالكسر والكهفُ الوِلايةُ شفا * ....

ش : قرأ ذو فاء فَدِن حمزة {والذين ءامنوا ولم يهاجروا مالكم من ولـٰيتهم من شيئ حتى يهاجروا} الأنفال 72. بكسر الواو فتعين للباقين فتحها. وقرأ مدلول شفا حمزة والكسائ وخلف{هنالك الوِلـٰية لله الحق} الكهف 44. بكسر الواو وقرأ الباقون بالفتح.

* **فالولاية:** بكسر الواو السُّلْطان وبالفتح النُّصرة. **وقال** الفراء هما لغتان كالوِكالة والوَكالة والدِّلالة والدَّلالة والوِصاية والوَصاية اهـ **وقيل** الكسر يغلِب فى الإمارة والفتحُ يغلب فى النصرة والنسب. **قال** ابن السِّكِّيت هم عليَّ ولاية أي مجتمعون فى النصرة. يروى بالكسر والفتح جميعا. وفى اللسان وَلِيَ الشيئَ وولي عليه وِلاية ووَلاية. **وقال** سيبويه الوَلاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم مثلُ الإمارة والنقابة لأنه اسم لما توليتَه وقمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا اهـ **فمن فتح** جعلها من النصرة والنسب. **ومن كسر** جعلها التى بمنزلة الإمارة. **قال** الزجاج ليفصل بين المعنيين وقد يجوز كسرالوَلاية لأن فى تولى بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعملِ وكلُّ ما كان من جنس الصناعة نحوُالقِصارة والخياطة فهو بالكسراهـ ومن ذلك ايضا الخلافة والكتابة والباب واسع. **ومعنى** الولاية فى قوله تعالى : {هنالك الوِلٰية لله الحق} فى الكهف : الربوبية لأن المشركين يومئذ يتبرؤن من كل ما كانوا يعبدون ويؤمنون بالله الواحد الأحد. وقيل النصرة وقيل السلطان وكل صحيح.

■ قوله تعالى {مالكم من ولايتهم من شيئ حتى يهاجروا} أي مالكم من ولايتهم من شيئ فى الميراث. وكان هذا عند نزول المهاجرين بالأنصار أول الإسلام فى المدينة ومؤاخاةِ النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فكانوا يتوارثون بهذه الأُخوة دون القرابة فى النسب فكان من لم يهاجر من المسلمين من أهل مكة أو أهلِ البدو لاإرْثَ بينه وبين قراباته من المهاجرين لأن الهجرة كانت واجبةً حتى نسخَ ذلك قولُه تعالى {وأولوا الأرحام بعضهم أَوْلى ببعض}. وقيل لانسخ هنا والمعنى : مالكم من وَلايتهم من شيئ فى النصرة والمعونة والله أعلم.

ص : 333. .... * إنيْ معا مضافُها ولا خفا.

ش : فى هذه السورة من ياءات الإضافة ثنتان :

1. {إنيَ أرى مالا ترون} 48 حرم.ح [فتحها وصلا الحرميون وأبوعمرو وأسكنها الباقون]
2. {إنيَ أخاف الله والله شديد العقاب} 48 حرم.ح [فتحها وصلا الحرميون وأبوعمرو وأسكنها الباقون]

ولاشيئ فيها من اليآت الزائدة والحمد لله رب العالمين.